PISSN : 2572-0007 - EISSN : 2661-7250

المنهج الوصفي في الدراسات الانسانية والاجتماعية –العلوم القانونية نموذجا–

the descriptive approach in humanities and social studies - legal sciences as a model

بوراس منير أستاذ محاضر –أ–

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة– الجزائر

عضو مخبر القانون المقارن والدراسات الاجتماعية والاستشرافية E0271700

mounir.bouras@univ-tebessa.dz

تاريخ الإستلام: 25/ 01/ 2023 **تاريخ القبول**: 25/ 03/ 2023 **تاريخ النشر**: 21/ 04/ 2023

ملخص:

يرتبط المنهج الوصفي ارتباطا وثيقا بدراسة الظواهر الاجتماعية والانسانية، فهو بذلك يعد منهجا أساسيا في العلوم الاجتماعية والانسانية، لأن الغرض منه توضيح هذه الظواهر وتفسيرها ومحاولة إيجاد حلول للإشكاليات التي تطرحها، وكغيره من المنهاج له أسس يقوم عليها، وقواعد تحكم العملية البحثية من خلالها، وتقنيات يجب الإلمام بها، ذلك لحاجة الباحث إلى إعمالها في كل دراسة أكاديمية علمية من هذا النوع.

الكلمات المفتاحية: وصف الظاهرة، مشكلة البحث، تفسير الحالة، تعميم النتائج.

Abstract:

The descriptive approach is closely related to the study of social and humanitarian phenomena, as it is thus an essential approach in social and human sciences, because its purpose is to clarify these phenomena and their interpretation and try to find solutions to the problems they raise, and like other curriculum it has fondations on which it is based, and rules that govern the research process through them, and techniques It must be familiar with it, because the researcher needs to be done in every scientific academic study of this type.

Keywords: phenomenon description, research problem, case interpretation, general circulation.

مقدمة:

حتى يتسنى للباحث الولوج والتعمق في مجال منهجية البحث العلمي الأكاديمي كان لزاما عليه التطرق إلى المناهج المعتمدة في هذه البحوث، هذه الأخيرة التي لا يمكن بأي حال من الأحوال التمكن منها ومن تقنياتها دون دراسة تأصيلية لها، وعلى اعتبار المنهج الوصفي منهجا أساسيا في الدراسات الاجتماعية والانسانية فإن التطرق إليه كموضوع بحث يطرح العديد من الإشكاليات أهما: كيف يمكن للباحث إعمال المنهج الوصفي في الدراسات الاجتماعية والانسانية؟، وبالتالي يعد هذا الموضوع من أهم الدراسات التي قد يستفيد منها الباحثون المتخصصون في هذا المجال، لذلك فإننا نهدف من هذه الدراسة ابتداء إلى إماطة اللثام عن المفاهيم الخاصة والعامة المرتبطة بهذا المنهج؛ بالإضافة إلى تبيان خصائصه وأسسه وخطواته وانتهاء بإبراز طرائقه ومزاياه وعيوبه، وحتى نتمكن من الالمام بكل هذه الجزئيات اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة بحث ثنائية، خصص المبحث الأول منها لتأصيل المنهج الوصفي، فيما تناولنا في المبحث الثاني آليات استخدام المنهج الوصفي في الدراسات الاجتماعية والانسانية عموما والدراسات القانونية كنموذج عنها.

أولا: تأصيل المنهج الوصفي في الدراسات الاجتماعية والانسانية:

يعتبر المنهج الوصفي أحد أهم مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية عموما؛ وفي فرع العلوم القانونية على وجه التحديد، ذلك لارتباط هذا الفرع بالظاهرة الاجتماعية والانسانية، فكل جريمة في نظر المشرع مثلا تعد ظاهرة اجتماعية جب التصدي لها، وقبل التطرق إلى ميكانيزمات المنهج الوصفي وجب ابتداء تأصيله؛ وهو ما نبينه على النحو التالي:

- **1: مفهوم بالمنهج الوصفي:**

يعتبر المنهج الوصفي أحد المناهج التي يجب على الباحث في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية التمكن منه ومن آلياته وتقنياته وأساليبه، وهذا لا يتأتى إلا إذا تم تحديد المفاهيم المرتبطة بهذا المنهج ابتداء، ذلك لأن تحديد المفاهيم يكتسي أهمية بالغة في مجال البحث العلمي الأكاديمي وهو ما نبتغيه من تخصيص هذا المطلب لتحديد المفاهيم الخاصة بالمنهج الوصفي.

1-1: تعريف المنهج الوصفي: يهتم المنهج الوصفي بذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف، معبرا عنها بصورة كمية وكيفية، ويكثر استخدام هذا المنهج -الوصفي- في الدراسات الاجتماعية والإنسانية التي يصعب فيها تطبيق المنهج التجريبي (شروخ، 2003، صفحة 147)

- ✓ **الوصف لغة:** هو نقل صورة للعالم الخارجي أو العالم الداخلي، من خلال الألفاظ والعبارات والتشابه والاستعارات، التي تقوم مقام الألوان لدى الرسام، والنغمات لدى الموسيقار.
- ✓ **الوصف العلمي**: يذكر خصائص ما هو كائن، يفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع والممارسات الشائعة، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، وطرقها في النمو والتطور (ياسين، 2017، صفحة 187)

وعليه فإن الوصف: رصد حال أي شيء، سواء كان وصفيا فيزيائيا، أم بيان خصائص مادية أو معنوية لأفراد أو جماعات، وقد يكون هذا الوصف كميا معبرا عنه بالأرقام، أو كيفيا، أو يجمع بينهما، كما قد يتضمن مقارنة بين المرصود وغيره (شروخ، 2003، صفحة 146)

ويمكن تعريف هذا المنهج بأنه طريقة من طرق التفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة. أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات معينة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ياسين، 2017، صفحة 188)

ويعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج استخداما في العلوم القانونية، حيث تعتمد البحوث الوصفية على القيام بجمع المعلومات حول مشكلة معينة، بهدف معالجتها عن طريق توصيفها من جميع جوانبها وأبعادها. ويقوم هذا المنهج على دراسة الظواهر كما هي في الواقع، والتعبير عنها بشكل كمي يوضح حجم الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، أو بشكل كيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، فالبحث الوصفي يختلف عن البحث الاستكشافي، من حيث أنه أكثر تحديدا للمشكلة وفرضياتها، وأكثر تفصيلا للمعلومات التي تحتاجها، وبموجب هذا النوع من البحوث الوصفية؛ تجمع المعلومات والبيانات المطلوبة عن طريق توصيف موضوع الظاهرة، أو توصيف الجماهير موضوع البحث، كإجراء البحث على جمهور العملاء مثلا، لمعرفة صفاتهم من حيث السن والمستوى الثقافي والتعليمي، والعادات الشرائية، والذي يعتبر توصيفا لهذا الجمهور (جودة، 2012، صفحة 125)

-1-2: خصائص المنهج الوصفي وأهدافه:

يتميز المنهج الوصفي بجملة من **الخصائص** التي تميزه عن غيره من المناهج منها على سبيل المثال:

- ✓ أنه يستند إلى التحاليل؛ فتحصره جميع جزئيات الموصوف وتصنف وترتب حسب النظام الذي تحدده إشكالية البحث.
- ✓ أنه يتطلب الارتباط بالواقع قدر الإمكان، دون الخيال أو الشاعرية الفنية.
- ✓ يتحكم فيه العقل دون سيطرة العواطف والوجدان، والانطباعات الشخصية والنفسية المتحيزة.
- ✓ يستخدم المنهج الوصفي عادة في الدراسات التي تصف الماضي، أو الواقع الحالي للأفراد والجمعيات والدول والأنشطة، وكذا آثار الأنشطة البشرية وسجلاتها والدراسات التي قامت عليها (عيساوي، دون سنة، صفحة 49)

أما عن الأهداف المرجوة من استخدام المنهج الوصفي في الدراسات الإنسانية عموما والدراسات القانونية على وجه الخصوص فيمكن إظهارها على النحو التالي:

- ✓ جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة معينة.
- ✓ تحديد المشكلات الموجودة أو توضيح بعض المظاهر.
- ✓ تحديد ما يجب أن يفعله الأفراد في مواجهة مشكلة محددة.
- ✓ إجراء مقارنات مع الظواهر الأخرى، أو بين حال الظاهرة في أوقات متباينة.
- ✓ إيجاد العلاقة بين الظواهر.

- ✓ تحديد أفضل السبل والأدوات والآلات والمعدات للرصد، من مختلف الجوانب، بما يسمح للباحث بتقدير أفضل وأدق للموقف حتى يتجنب المفاجآت، ويقدر على الإنذار المبكر (شروخ، 2003، صفحة 147)

-2: تقنيات إعمال المنهج الوصفي في العلوم الاجتماعية والانسانية:

هناك مجموعة من المراحل التقنية ذات الأهمية البالغة التي يجب على الباحث في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية الإلمام بها والتحكم فيها، كما أن هناك عددا من الخطوات يجب السير على خطاها حتى تكون العملية البحثية ناجعة، ناهيك عن الأسس التي يستند عليها هذا المنهج والواجب على الباحث هنا الاستناد عليها كذلك. وهو ما سيأتي بيانه من خلال جزئيات هذا المطلب.

2-1- مراحل المنهج الوصفي وخطواته:

يتم البحث الوصفي **بمرحلتين** هما :

- ✓ **مرحلة الاكتشاف والصياغة:** يتم فيها استطلاع مجال محدد للبحث، وتحديد المفاهيم والأوليات، أو جمع المعلومات لأجزاء البحث.
- ✓ **مرحلة التشخيص والوصف المتعمق:** تحدد في هذه المرحلة الخصائص المختلفة، وتجمع المعلومات بوصف دقيق لجميع جوانب الموضوع، دون الانطلاق من فروض مسبقة.

خطوات المنهج الوصفي:

- ✓ الشعور بالمشكلة .
- ✓ تحديد المشكلة.
- ✓ وضع الفروض .
- ✓ اختيار العينة.
- ✓ تحديد أدوات البحث.
- ✓ جمع المعلومات بطريقة منظمة ودقيقة.
- ✓ استخلاص النتائج و تنظيمها وترتيبها.
- ✓ تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات.
- ✓ كتابة تقرير البحث (ياسين، 2017، صفحة 191)

2-2: الأسس المنهجية للبحوث الوصفية:

تستند البحوث الوصفية إلى **أسس** منهجية أهمها التجريد والتعميم

1. **التجريد:** هو عملية عزل وانتقاء مظاهر معنية، كجزء من عملية تقويمية، أو توصيلة إلى الآخرين، ولا تعارض بين التجريد وبين كون المواقف الاجتماعية أكثر تعقيدا من المواقف الفيزيائية، فالظواهر الفيزيائية من حيث البساطة والتعقيد مثل الظواهر الاجتماعية؛ بحاجة إلى منهج علمي دقيق وأدوات قياس مناسبة.

كما لا تعارض بين التجريد وكون الواقعة اجتماعية متفردة، لأن تفرد الحادثة الاجتماعية هو تميز في الكم والكيف، وكون الحادثة الاجتماعية متفردة فهي ذات خصائص منفصلة بعضها عن بعض، فالحقيقة أن لا فصل بين خصائص الحادثة الاجتماعية، والتجريد في كل الأحوال عمل علمي أساسي.

2. **التعميم:** إذا صنفت الوقائع على أساس عامل مميز، أمكن استخلاص حكم أو أحكام تصدق على فئة معينة منها، وذلك هو التعميم، وقد يكون التعميم شاملا فيسبق بكلمة: كل أو جميع، وقد يكون جزئيا فيسبق بكلمة: بعض وبالتعميم نصل بما استقرأنا إلى ما لم نستقرئه (شروخ، 2003، صفحة 149_148)

كما أن هناك العديد من **المجالات** التي يمكن فيها تطبيق المنهج الوصفي خاصة فيما تعلق بالعلوم السلوكية ككل، لأنها تحقق هدفين أساسيين هما:

- ✓ تزويد العاملين في المجالات الاجتماعية والنفسية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المدروسة، ولهذه المعلومات قيمة علمية قد تؤيد ممارسات قائمة، أو ترشد إلى سبيل تغيرها نحو ما ينبغي أن يكون.
- ✓ تحقق الهدف العلمي: حيث تقوم هذه الدراسة بجمع الحقائق والتعميمات مما يزيد الرصيد المعرفي اللازم لفهم الظواهر والتنبؤ بها، أما في مجال الدراسات القانونية وما يرتبط بها فتنصب مثلا على: دراسات المؤسسات العقابية، وإجراء التحقيقات للكشف عن خفايا وأسباب النزاعات القانونية، ودراسة تطور ونمو السمات الإجرامية وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك.

ولكن يجب الانتباه إلى أن المنهج الوصفي لا يكفي وحده لإجراء الدراسات القانونية كلها لتعدد مجالاتها، وخصائص هذه المجالات (شروخ، 2003، صفحة 150_151)

ثانيا : آليات استخدام المنهج الوصفي في الدراسات الاجتماعية والانسانية:

حتى يتم استخدام المنهج الوصفي على أحسن طريقة؛ وجب على الباحث الإلمام بأقسامه وأساليبه، ذلك لأن هذه العملية كفيلة بتحقيق الأهداف المرجوة من استخدام المنهج الوصفي في الدراسات الاجتماعية والانسانية، فلكل دراسة خصوصيتها، ولكل تخصص أسلوب معين من الأساليب التي يقررها المنهج الوصفي، فعلى الباحث تمكين قدراته من هذه الآليات ومواضع إعمالها واستخدامها.

1: أقسام المنهج الوصفي:

تنقسم المناهج الوصفية إلى قسمين رئيسيين: المناهج التوثيقية (مناهج التحقيق في أحداث الماضي)، ومناهج وصف الحاضر فيما تعلق بجزئيات هذا المنهج، وإلى أسلوب المسح وأسلوب دراسة الحالة فيما تعلق بتصنيفها وهو ما سنبينه من خلال هذا المطلب على النحو التالي:

1_1: جزئيات المنهج الوصفي:

المناهج التوثيقية: تهدف إلى وصف ما حدث كما وقع بالفعل، بما يتوفر لدينا من آثار الماضي، وتشمل الأشياء المادية؛ كالأدوات والمباني والمؤلفات والوثائق والرسوم، أو المعنوية؛ والتي تنقسم بدورها إلى قسمين:

- ✓ **منهج المحدثين**: وهو المنهج الخاص لما ينسب إلى الوحي الإلهي، مثل الكتب السماوية وسنن الرسل، ويعتمد هذا المنهج في عملية التحقيق على النقد الخارجي أكثر من اعتماده على النقد الداخلي.
- ✓ **منهج المؤرخين:** ويسمى المنهج التاريخي؛ وهو الخاص لما ينسب إلى البشر من اجتهادات وانجازات، ويعتمد في عملية التحقيق على النقد الداخلي أكثر من اعتماده على النقد الخارجي.

مناهج وصف الحاضر: وتركز على وصف ما هو موجود بوصفه واقعا ماثلا بين أيدينا كما هو، ويمكن أن نميز فيه ثلاث مناهج:

- ✓ **المنهج التشخيصي**: يفيد في تشخيص الواقع والتعرف عليه، حتى يسهل التخطيط له والتعامل معه ومعالجة سلبياته والاستفادة من ايجابياته، ويستند هذا النوع من الوصف على المعلومات التي تلقاها الإنسان أو حصل عليها بالملاحظة الشخصية الدقيقة أو بالتجربة المتقنة.
- ✓ **المنهج التفسيري**: يهتم بإضافة معلومات وشروحات على النصوص الموجودة، وبيان خلفياتها ومدلولاتها، دون الاكتفاء بجمعها و وصفها.
- ✓ **المنهج التقويمي أو النقدي**: لا يقتصر هذا المنهج على النقد فحسب، إنما يعمل على إبراز الايجابيات والسلبيات، وإصدار الأحكام على ما جمعه الباحث من أوصاف لحالة ما أو موضوع ما، أي إخضاعه للتقويم والنقد" (عيساوي، دون سنة، صفحة 50_51)

2_1: أشكال البحوث الوصفية:

تتخذ البحوث الوصفية أشكالا عديدة، حيث لا يوجد اتفاق عام حول كيفية تصنيف هذه الأشكال، نظرا لاختلاف علماء البحث العلمي تبعا لخلفياتهم وخبراتهم العلمية والثقافية. (جودة، 2012، صفحة 125)

ويمكن تصنيف أشكال البحوث الوصفية كما يلي:

- ✓ **أسلوب المسح:** تعتبر الدراسات المسحية من أهم الوسائل لتجميع المعلومات الأولية اللازمة بطريقة منظمة، بهدف فهم سلوك المجتمع موضوع الدراسة، ويستعمل هذا الأسلوب عادة لمعرفة اتجاهات الرأي العام، والوقوف على الجوانب المختلفة لظروف المعيشة والحياة في مجتمع ما، أو لدراسة السلوك الماضي والحالي والمستقبلي للأفراد. ويمكن أن يكون المسح شاملا أو بالعينة.

- **المسح الشامل:** يقوم على دراسة جميع مفردات المجتمع (الاحصائي)، عن طريق الحصد الشامل، وهي طريق صالحة في حالة المجتمع الصغير، أما إذا كان كثيرا فهي طريقة مرتفعة التكاليف وتستغرق وقت طويل.
- **المسح بالعينة:** يقوم على اختيار عينة مختلفة للمجتمع محل الدراسة، وتكون النتائج المتوصل إليها ذات مصداقية (قدي، 2009، صفحة 51)

ولهذا فإن البحوث المسحية تعتبر أداة جيدة للحصول على المعلومات اللازمة لعملية التخطيط، ويقول الدكتور سامي محمد ملحم أن الدراسات المسحية تتعلق بالوضع الراهن أو الواقع الحالي، والتعرف على جوانب

القوة والضعف فيه، وذلك من أجل معرفة صلاحية هذا الوضع أو مدى حاجته إلى إحداث تغيرات جزئية أو أساسية فيه (جودة، 2012، صفحة 127)

وتعتبر الميزة الأساسية للبحث المسحي إمكانية جمع كمية كبيرة من البيانات عن الفرد المبحوث في المرة الواحدة والتي قد تشتمل على:

- زيادة في المعرفة والمعلومات.
- دراسة الاتجاهات والافكار.
- دراسة السلوك المتعلق بالفترة الماضية أو الحالية، أو السلوك المتوقع في المستقبل.
- بعض المتغيرات الديموغرافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، مثل الدخل والعمر والمهنة ومكان الإقامة.

✓ **أسلوب دراسة الحالة:** هو أسلوب يعتمد على البحث المتعمق في موضوع يتعلق بحالة فردية أو جماعية، وبالتالي فهو أسلوب منهجي نوعي وصفي، يستخدم لدراسة بعض الأشياء الخاصة في سياق ظاهرة مركبة. وتهدف دراسة الحالة إلى ما يلي:

- استكشاف الحالة.
- دراسة حالة على ضوء نظرية سابقة.
- اختبار تأثير مختلف المتغيرات على الحالة بطريقة نمطية، بهدف تقديم أو ترتيب لحدث أو لوضعية في حدود الإمكان.

ويمكن التمييز بين الأنواع التالية من دراسات الحالة:

- **دراسة الحالة التوضيحية:** يكون باستخدام حالة أو اثنين كأمثلة لحدث ما، لتوضيح الكمية التي تكون عليها وضعية موقف ما.

- **دراسة الحالة التراكمية:** تهدف إلى تجميع المعلومات عن عدد من الكيانات في أوقات مختلفة، ويتم تجميع الحالات الماضية للأخذ بعين الاعتبار وضعياتها في تعميم النتائج.

- **دراسة الحالة الاستكشافية:** هدف هذه الدراسة هو المساعدة على تحديد الأسئلة، واختيار التدابير والإجراءات الملائمة قبل الشروع في البحث الرئيسي (قدي، 2009، صفحة 51_52)

✓ **أسلوب المقارنة:** يعتبر هذا الأسلوب من أرقى الدراسات الوصفية، إذ يقوم على المقارنة بين الظواهر أو الوضعيات المختلفة، لمعرفة أسباب الحدوث أو العوامل التي تصاحب حدثا معينا، ويتميز هذا الأسلوب بكونه لا يتطلب جهدا ونفقات كثيرة، ولا يتطلب إقامة تجارب (جودة، 2012، صفحة 53)

- **2: تطبيقات المنهج الوصفي في البحوث الاجتماعية والانسانية:**

ككل مناهج البحث العلمي الأكاديمي يقوم المنهج الوصفي على مجموعة من القواعد التي يقوم عليها، ودونها ستكون الدراسة معيبة بلا شك، فنبين من خلال هذا المطلب هذه القواعد، ومن خلالها يمكننا تقييم هذا المنهج.

2-1: قواعد المنهج الوصفي

وعلى الرغم من أن الباحثين يفضلون إتباع المنهج التجريبي في دراستهم للعلاقات السببية، إلا أنهم قد يضطرون إلى إجراء الدراسات السببية المقارنة في الحالات التي يصعب إخضاعها للتجارب.

وقد قام جون ستيوارت مل **John Stuart Mill** في كتابة **A system Of logique** بوضع خمس قواعد أساسية للكشف عن العلاقات العلمية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ **طريقة الاتفاق في الحدوث:** تشير هذه الطريقة إلى أن: السبب والنتيجة موجدان في الظاهرة دائما مهما تكرر حدوثها، فإذا كانت النتيجة موجودة فإن معنى ذلك أن السبب لا بد أن يكون موجودا.
- ✓ **طريقة الاختلاف في الحدوث:** مفادها يفترض حصول تشابه بين مجموعتين في جميع الظروف باستثناء ظرف واحد، وكانت النتيجة تحصل فقط عند وجود هذا الظرف المستثنى، أي أن الظرف هو السبب في تلك النتيجة.
- ✓ **الطريقة المشتركة:** عبارة عن إدماج الطريقتين الأولى والثانية مع بعضهما، بهدف التأكد بدرجة عالية من الثقة من سبب الظاهرة، فنبدأ أولا باستخدام طريقة الاتفاق في الحدوث؛ لإيجاد عامل محدد يشترك في كل الظواهر التي تكون فيها النتيجة موجودة، ثم نقوم باستخدام طريقة الاختلاف في الحدوث؛ للتأكد من أن النتيجة لا تحدث في حالة عدم وجود هذا العامل (جودة، 2012، صفحة 130_131)
- ✓ **طريقة العوامل الباقية:** يقوم الباحث باستبعاد بعض العوامل، التي نسميها هنا: العوامل الباقية، ثم يجري دراسات على بعض العوامل المحددة، فإذا تبين له أن هذه العوامل المحددة تسبب بعض أجزاء من الظاهرة، معنى ذلك أن العوامل الباقية هي السبب في الأجزاء الأخرى من الظاهرة.
- ✓ **طريقة تلازم التغيرات**: إذا كان هناك شيئين متلازمين في التغيير، فإنه إما أن تكون التغيرات التي تحدث في أحدهما سببها التغيرات في الآخر، أو أن الشيئين يتغيران بسبب واحد مشترك بينهما.

2_2: تقييم المنهج الوصفي:

- ✓ **المزايا :**

تعدد الأساليب والأدوات المتاحة أمام الباحث لدراسة مشكلة ما.

يعتبر وسيلة لإلقاء الضوء على العلاقات بين الظواهر.

يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر كما هي عليه في الواقع، فلا يتطلب إجراءات متميزة قد تكون محظورة أو مجال اعتراض.

وهذه المزايا هي التي تجعل من المنهج الوصفي أكثر المناهج استخداما (قدي، 2009، صفحة 54)

- ✓ **عيوب المنهج الوصفي:**

اصطدام الباحث بتعقد الظواهر وتشابك العلاقات بين الظواهر، مما يجعل إمكانية العزل والضبط والقياس صعبة، وهذا ما يؤثر بدوره على صياغة الفرضيات، ومن ثم صعوبة التأكد منها؛ لكون الاختيار يتم في الغالب عن طريق الملاحظة، وجمع المعلومات المؤيدة والمعارضة للفرضيات، دون أن يتاح للباحث استخدام التجربة، وذلك لعدم امكانية الإدراك والسيطرة على كل العوامل المتعلقة بالظاهرة.

وجود مجال واسع لتحفيز الباحث في جمع المعلومات وميله لاستخدام مصادر بعينها، يرى أنها تزوده بما يحتاج ويرغب، وليس بالضرورة ما هو حقيقي، لأن الباحث يتعامل مع ظواهر اجتماعية عادة ما يكون طرف فيها.

ارتباط البحوث الوصفية بظواهر محدودة بالزمان والمكان، ولهذا من الصعب تقييم نتائجها لتغير المواقيت من زمان لآخر ومن مكان لآخر (قدي، 2009، صفحة 54)

الخاتمة:

تجدر الإشارة في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهما أن المنهج الوصفي يعتبر منهجا أصليا في الدراسات الاجتماعية والانسانية عموما. وعلى غرارها لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن هذا المنهج في مجمل الدراسات القانونية، ذلك لأن هذه الدراسات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع والانسان، فكل من هو مرتبط بالقانون يعد ظاهرة اجتماعية وإنسانية بامتياز، وبإمكاننا أن نصفها بالظاهرة القانونية، لأن الهدف من سن القوانين حكم وتنظيم المجتمع على وجه الإلزام كأصل عام؛ وحماية حقوق الإنسان وحرياته على وجه التحديد.

وعلى ذلك نوصي كل باحث في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية عموما؛ وباحثي تخصص العلوم القانونية خصوصا بوجوب التمكن من تقنيات ومناهج البحث العلمي، وترتيبها وفق متطلبات المواضيع محل الدراسة، وبذلك يكون لزاما على كل باحث التمكن من تقنيات المنهج الوصفي وأساليبه وطرائقه وآليات إعماله في البحوث العلمية الأكاديمية.

قائمة المراجع:

_أحمد عيساوي. (دون سنة). *منهج البحث العلمي في العلوم الاسلامية _دراسات وأبحاث منهجية تطبيقية*. القاهرة، مصر : دار الكتاب الحديث.

_جبيري ياسين. (2017). *المنهجية العلمية للبحث في العلوم القانونية والإدارية*. قسنطينة: دار الحامد للنشر والتوزيع .

_صلاح الدين شروخ. (2003). *منهجية البحث العلمي للجامعيين*. عنابة، الجزائر: دار العلوم .

_عبد المجيد قدي. (2009). *أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والادارية*. الجزائر : دار الأبحاث .

_محفوظ جودة. (2012). *أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الادارية*. الأردن: دار زهوان للنشر والتوزيع .